في ربيع براعته فكان قطب تلك الدائرة وعليه مدار افلاك فضلها السائر
والمعول في امورها عليه وتوجه وجوه الامال في كل عصر اليه حتى اصبح
بذلك عاطل حاله حاليا وارتفع حظه عن وهاد الخمول عاليا فلا يرد
مكة احد من اهل العلم والصلاح الا نفا منه في ظلال الكرم والسماح
واهتز عطف امله بنشوة الارتياح الى ان تعدى الاجل الى قطب
دائرة الامل فدارت على قطبها رحى المنون وعمه بعم الفناء ريب
السنون فدعاه الله لجوار جنانه فلباه محرما في لباس حياته وطافت
بتربته ملايكة الجنان وتوجهت لقبلة نضاله وفود الغفران
فمما انتظم في جيد البلاغة من قلائده وتعلق في كعبة الفصاحة
من مذهبات قصائده قوله رحمه الله تعالى

اقبل كالغصن حين يهتز ... في حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد ذو محيا ... بعارض الخد قد تطرز
دار لحذيه واو صدغ ... والصاد من لحظه تلوز
للخمر والخمر في لماه ... وخده ظاهر وملغز
طلبت منه شفاء سقمي ... فقال لحظي لذاك اعوز
قد غفر الله ذنب دهر ... لمثل هذا المليح ابرز
جز فؤادي بسيف لحظ ... اواه لو دام ذلك الجز
اندبه من اغيد مليح ... بالحسن في عصره تميز
كان نديمي فمذ رآني ... اسيره في الهوى تعزز
حرم من وصله مباحا ... لما احل القلا وجوز
يا قطب لا تسل عن هواه ... واثبت وكن في الغرام مركز

يشكوله الخصر جهد رف ... يعجز حمله واعجز

وقوله

تالله ما استغنيت عنكم بغيركم ... واني اليكم ما حييت فقير

وقوله

الدن لي والحامس والقرقف ... وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ما يحبه قسمتي ... فلقسمتيهما مثل ما يعرف
كم يزدري الحاسد اهلها ... يحتش على هذا الفني يفصف

وبهز وبهاسه

٨٢

كيف شارب الطلا عامدا ... الليس في الحكام منصف
فانزع الكاس على غبطه ... وعاطنيها ايها الاهيف
وقل هو القطب بحر الهوى ... قد عام والله به يلطف

وقوله

احسن من غفلة الرقيب ... ولحظة الوعد من حبيب
وقبلة كانت اختلاسا ... في وجنتي شادن ربيب
كتب ادب الى محب ... طالت به مدة المغيب
تتركه من نسطرت اليه ... اطرب من عاشق طروب

وقوله

بدا عرق في خده فسألته ... لماذا تبدى قال لي وهو يمزح
الا ان ماء الورد حذي اناؤه ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

وهو من قول مجير الدين بن تميم

سقى الله روضا قد تبدى لناظري ... به زهر كالغصن بالهود يمرح
وقد نفحت حذاه من ماء وردها ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

وعن الشيخ نصر الله بن مجلي انه قال رايت في المنام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين
تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن ويتم على ولدك الحسين من آل ابي سفيان ما تم
فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفي يعني الحيص بيص فقلت
لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت ذهبت الى داره وذكرت
له ما رايت فبكى وحلف بالله انه ما سمعها منه احد وقد
نظمها في ليلته هذه ثم انشدنيها وهي

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... عدونا على الاسرى نعفو ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

ولابن الفتح كشاجم

Copyright © King Saud University